

أيّ منبر أدبي نقدي يصلح لقراءة النصّ السرديّ الروائيّ؟

الدكتورة: بن عامر حسيّة

جامعة الجيلالي ليايس بسيدي بلعاس - الجزائر

كلية الآداب و اللغات و الفنون.

إنّ النصّ السرديّ الروائيّ كيان مفتوح، لا تستهلكه بعض القراءات أو التفسيرات أو الشروح، فهو بنية دلالية مركبة من علة نقاط و محاور، تنتج عن طريق عملية تفاعل جدلية بين إبداعات الكاتب (الكتابة السردية) و مجهودات و ممارسات القارئ (القراءة).

فالنصّ نتاج فكري نكتبه و نقرؤه و ندرك مضامينه، فهو أيضاً شبكة مكونة من مجمل مترابطة متتالية ومنسجمة فيما بينها، تقوم على خلفيات وأسس وإيديولوجيات، تنتج عن تناس أو تفاعل نصوص متباينة، في سياقات و أطر ثقافية واجتماعية و تاريخية ونفسية و أدبية... محدّدة. ونُفِي النصّ في طيّاته وظائف ومعطيات و عناصر وأحداث... و غيرها فكيف يمكن للقارئ أن يجد منهجاً كاملاً، ثابتاً يرصد من خلاله تلك اللالات والرموز والمعطيات التي يحتويها النصّ السرديّ؟

يعدّ السرد من المعطيات أو المفاهيم المستحدثة التي أثرت حقل التفكير الأدبيّ النّقديّ عند العرب في منتصف السبعينيات ويقصد به في أغلب الأحيان كيفية (طريقة) الكتابة الروائية التي تعتمد سرد وتقرير الوقائع و الأحداث في تواردها الزماني. فقد اكتسب هذا المصطلح (السرد) دوره وفاعليته الإجرائية من الأبحاث الشكلانية الروسية التي اهتمت بدراسة الأجناس الأدبية الشريّة¹

ويرى بعض العلماء أنّ السرد لا يمثل سوى ذلك النسيج اللغوي الذي يتخلل الحوار والحدث، وينصرف إلى ترقّب الماضي بما جرى فيه على وتيرة واحدة ، ثمّ أضحي هذا اللفظ (السرد) يطلق خصوصاً في فنّ القصة على ما خالف عنصر الحوار. وبعد ذلك تطوّر بالتدريج إلى أن أصبح دالاً على النصّ القصصي أو الروائي برمته²، ولذلك عكف بعض النقاد المغاربة على ترجمة مصطلح السرد بلفظ " Récit " الفرنسي³ في مقابل

الحكي "Narration" التي اتسعت تقنيته من حيث الممارسة لتحل على الكيفية التي يتقنها الروائي ليقدم من خلالها نصه إلى الجمهور المتلقي (القارئ).

ومن ثمة يكون السرد جملة الإجراءات والتقنيات الأسلوبية التي تضاف بحكمة إلى الشكل الهندسي العام للرواية، فتتسق وتتجانس وتمتدح وحداتها وتركب عناصرها وتتصاغ في نسج، تتحرك فيه الأحداث الروائية بتأثير الحيز أو الفضاء الجغرافي "L'espace géographique" والوقت الزمني المتتابع، والشخصيات "Personages" ... وغير ذلك.

إن كثرة الاهتمام بالنص السردى خصوصاً الخطاب القصصي، وبالأخص الروائي حولت السرد، من مجرد كونه مصطلحاً علمياً نقدياً - أدبياً - إلى كونه علماً قائماً بذاته "Narratologie" تنصب عليه مجمل دراسات العلماء الكبار وأبحاثهم أمثال العالم الشهير "بروب"، وربما ذلك راجع إلى طبيعة النص السردى، الذي يقدم للباحث مادة مطاوعة مرنة جلية في تجانسها وشفافيتها وطابعها الكلي العام تترأى فيها شروط النص وسننه منذ الوهلة الأولى التي يلتقط فيها القارئ المتلقي قوانين السرد وخيوطه، فيبدأ في حبكها ونسجها مع تقدم النص دون توقف أو انقطاع، أو إهمال أو إغفال لضرورة توظيف أو تقديم الكل على الجزء، ولمرحلية المواقف والعناصر المكونة للنص، ولعملية استخراج الدلالة الشاملة والرموز الكلية التي يمكن أن تستبطن من الخطاب بعد القراءة والتأويل، كونه عملاً أو أثراً إبداعياً مفتوحاً يقبل العديد من القراءات والتفسيرات⁴.

ويقوم التحليل السردى على استشراف للخطاب الروائي في نظرة بانورامية، يطل منها بعد عملية القراءة على جميع تفاصيل الخطاب وأحداثه الكبرى التي تبني وتتأسس عليها الحكاية، وهي نظرة عميقة تؤهل صاحبها إلى مراقبة أنماط السرد واستكشافها وتحديد وظائفها، لذلك لم يعتمد الاستكشاف السردى قراءة واحدة، وإنما عند القراءات بغية التعرف الدقيق على المشكلات البنيوية لكل نمط سردي.

ثم إن التحليل السردى لا يهتم بالجانب اللغوي كما كان الحال في بداية السرديات البنيوية، وإنما يلتفت إلى الدلالات والظلال والإيحاءات والإيماءات التي تشيعها الرموز، لأنها أكثر فاعلية وتعبيراً في وظيفتها الدلالية من اللغة المباشرة التي تروي

الحدث، لأنّها قد تقول ما لا يقوله السّيّا ق السّردى⁵، وقد تكشف عن حقائق وتثير أموراً لا يثيرها النظام اللّغوي المرسل العادي .

يكشف كلّ محلّ أدبي أو دارس للنّصّ السّردى عن أربعة أنماط سردية مميزة نجملها فيما سيأتي:

السّرد اللاحق: وهو الوضع المعروف في القصّ الكلاسيكي الذي يروي أحداثاً وقعت في زمن مضى.

السّرد السابق هو القصّ الذي يقوم على التنبؤ بما سيقع في المستقبل مع الإشارة دائماً إلى حوادث الحاضر.

السّرد المتزامن يتمثّل في القصّ الذي يتزامن تدريجياً مع أحداث أفعال الزمن الحاضر، فيعاصرها

ويسردها في جنس نثري (أدبي) مهمّين غالباً ما يكون نصّاً روائياً.

السّرد المتداخل هو عبارة عن عملية سرد لأحداث تتأرجح بين لحظات متباعدة وغير متشاكلة.⁶

يوظّف عبد الملقطاض العديد من المصطلحات الأدبية ويشرطها في العملية السّردية من مثل: الارتداد، التداخل السّردى، والممدد السّردى الذي يراه مصطلحاً أو ضرباً من الأسلوب السّردى، الذي يتيح للنّصّ التّغير والتّجلّد والليّناميكية المستمرة، ومن أدواته المستخلّمة في أغلب النّصوص السّردية العربية يمكن ذكر "إذ" و"إذا" الفجائيتين، "بينما"، "اتفق أنّ"، "ذات يوم"، "كان يحكى أنّ"، "يروى أنّ"، "قال"، "وفي يوم من الأيام"، .. وهلمّ جرّاً وهي أدوات تجلّد صيغة النّسق السّردى ونظامه العامّ بشكل لم يكن متوقّع، وبذلك تتشكّل في النّصّ لغة موحية، مشحونة باللّلالات والرموز والإشارات التي توجه أحداث الرواية إما توجيهها حسناً أو سيّئاً.⁷

تبيّن لنا الآن ماهية النّصّ السّردى - الّوائى وتقنيّات عمليّة السّرد الأدبي، فإذا كان النّموذج المختار في بحث ما من جنس الرواية التي تحتوي على رموز معينة (كرمز المرأة

أو الطبيعة مثلاً ، فبأي منهج يمكن تحليل و دراسة تلك الرواية؟ وما هو المنهج الذي نستعين به للكشف عن وظائف وخفايا النص السردى الروائي، ونقف من خلاله على بناء الشخصيات وعلى نسيج الرواية ككل بما فيها من حركة وثبات وتغيّر للمعطيات والعناصر والأحداث؟

أهو المنهج التاريخي الذي يرصد الحوادث التاريخية فيؤرخها ويوردها في تدرج زمني منطقي ؟ أم المنهج النفسي الذي يغوص في أعماق النفس البشرية ، فيبحث في ما يختلجها من مشاعر و غرائز وعقد ومكبوتات، وينزع اللثام عن أثارها ومخلفاتها ومدى فاعليتها في سلوك الفرد ومن ثمة المجتمع ككل بصفته منظومة اجتماعية . تؤثر وتتأثر بأى عامل طبيعي أو اقتصادي أو سياسي أو ثقافي أو تاريخي أو ... وهلم جرا.

أم هو المنهج الاجتماعي الذي ينطلق من المجتمع ، فيحلّل ظواهره ويفكّك تركيبته الاجتماعية ثم يعيد بناءها عبر نظام محكم وطريقة منهجية سليمة؟ أم هو المنهج البنيوي الذي يبدأ من اللغة - على اعتبارها نظاماً من العلامات و الإشارات - وينتهي إليها، فيقف عند حدود دلالاتها ومضامينها ، ويفصل في استقراء البنيات اللغوية ، وتتبع أحوالها اللغوية ومعرفة خواصها ، وإدراك سير العلاقات بين كلّ من الدال والمدلول... أم هو .. ؟ أم هو

أم هو المنهج السيميائي الذي يحاول أن يفك شفوات ورموز الخطاب الأدبي فيؤولها ويقرؤها قراءة سيميولوجية مزينة موحية ، وكأنّه يستطّق النص بالاستعانة بعلم اللسانيات والعديد من الإجراءات وثقافات الحديثة ؟ ... الخ، وهل سيكون هذا المنهج قادراً بحق على تحليل الجنس الروائي تحليلاً أدبياً نقدياً قائماً بذاته، إن لم نقل تحليلاً موضوعياً أو معرفياً منهجياً كاملاً أو .. وإلى أي مدى يمكن لهذا التحليل أن يكون هادفاً ؟ .

إن الخطاب السردى - الروائي - نصّ إبداعي مفتوح ، ومن ثمة فهو مادة أدبية إبداعية قابلة للتفكّك ثم لإعادة التركيب، أي أنّ النّاس يكون في تعامله مع هذا النوع من الخطاب أمام تقنيات تفكيك العناصر الرئيسة والفرعية والبنيات الكلية والجزئية له وإظهار

خفاياه بجلاء وتحديد ما ينضوي تحته من عناصر ومكونات، مهما كان هذا الخطاب الأدبي المفتوح متشعباً في جوانبه، عميقاً في معناه، غريباً في تركيبه، وعراً في لغته وأسلوبه، متازماً في حيكته وأحداثه، أو سطحياً سهلاً واضحاً.. وهكذا.

رَبِّمَا يستطيع المنهج السيميائي - إلى حد ما - رفع ما يورث الخطاب الروائي من خصائص وسمات وميزات، ومستويات للغة والأصوات و الألفاظ السردية على الرغم من تفاوت درجات وضوحها ومعالجتها وتأثيرها في سير نظام الحوادث الروائية، وفي نفسية القارئ المتلقي وفي أحواله بصفة عامة، وفي جدلية الصلة الرابطة بين المرسل المبدع ونصه على الرغم من تجاهل دوره الفعّال في مثل هذه الدراسات الأدبية النقدية الحديثة، التي تحلل النصوص النثرية والشعرية تحليلاً محايداً داخلياً نسقياً. ومن هنا فإن النص الأدبي يظل أثراً إبداعياً واحداً، بيد أن قراءته أو طريقة دراسته تتعدّد وتختلف من باحث إلى آخر.

وعلى هذا الأساس فقد نادى نخبة من النقاد والأدباء بتوظيف مصطلحاً جديداً حديثاً على الأدب وإن كان كلاسيكياً في استعماله الطيّ أو البيولوجي...، قد يكون أوفى وأكثر حظاً من العناية الدقيقة المعتادة بكل تفصيلات وجزئيات الخطاب الأدبي، واخضاعها إلى إجراء وممارسة تضارع المجهر في ملاحظة الخفايا والأسرار الجمالية الدوقية والفنية الكامنة وراء الأداة اللغوية التواصلية في النص المطروح للمعالجة، ثم محاولة إبرازها بعمق وتصوير شامل، وهو مصطلح التّشريح الذي يقربه بعض الباحثين من مصطلح التّفويض "Déconstruction" أو التّفكيك، وكلاهما في الحقيقة مطلوبان في التحليل السيميولوجي للأدب.⁸

إنّ السيميائيات حقل غني وسخي بدراسة الرموز كأسماء الأشخاص مثلاً، أو أسماء الأماكن، أو الألوان أو الألقاب أو الأصوات... فإنّها علم يحاول احتواء النصّ الروائي وتسلط الضوء عليه من كلّ النّواحي لمّا فيه جماليّة وشفافيّة ومجاز وانزياحات لغويّة... وغير ذلك، ولكون السيميائيات في الأساس تهتمّ بدراسة العلامات والرموز وتفسير الدلالات الموجودة في هذا الكون كرمز الطبيعة أو الأعداد أو الأرقام أو رمز المرأة.. الخ.

كما أنّها علم يتجاوز حدود الجملة اللغوية المفردة ليدرس النصّ الأدبي ككلّ لأنّه أشمل من علم اللسانيات .

تركّز مدرسة باريس السيميائية على دراسة النصّ الأدبي من حيث بنية معانيه ودلالاته، ذلك لأنّه ليس مجرد حروف وكلمات على الورق، وإنّما هو عبارة عن إيماءات وإشارات المتكلّم وحركاته واستجابات وردود أفعال المخاطب، و المعاني المضمّرة فيه، ولذلك يقول غريماس علينا أن نقيّد في الدّراسة بالنّص، فقط ، كلّ النّص ولا شيء غير النّص أو خارج النّص".⁹

ويتلخّص المنهج السيميائي عموماً في التحليل الّروائي، في تقسيم المضمون إلى وحدات معنويّة صغيرة "Seme" ثمّ تقسيم هذه الوحدات إلى وحدات أصغر "Sememe" وقد يعتمد القارئ العادي عن مثل هذا التحليل الجاف أو يتجاوزه مطلقاً، بينما يتقيّد عالم الدلالات السيميائية بالنّص كجسد مائي مغلق على ذاته ويفكّكه ، بوصفه صورة لشيء آخر يتجاوزه .

ضف إلى ذلك أنّ المحلّل السيميائي، له القدرة على كشف العلاقات الدّاخلية و السمات المضمّرة الّتي تربط بين أجزاء النصّ الأدبي وفروعه وكيّانه، بل إنّ تلك الكفاءة الأدبية النّقدية التّليّطية تخوّل النّاقّد المحلّل ليقارن عدّة نصوص لمؤلّف واحد ، أو نمط أدبي واحد ، أو لمّة تاريخيّة

واحدة من أجل معرفة طبيعة التّكرار فيه ، و مقصديّة المبدع، ومدى مساهمة كلّ ذلك في تشكيل المعنى الأصليّ الشّامل للآثر الأدبي المفتوح .¹⁰

ويوظّف غريماس في نظريّاته المدرجة في حقل النّقد الأدبي عدّة مقولات أهمّها مقولة الممثّلون، المساعدون، المعارضون ، الّتي تنجم عنها عناصر أساسيّة كالفاعل (البطل) و المفعول (الباحث عن الشّخص)، والواهب (المرسل أو السّاعي) والمتلقّي. هكذا يصبح مخطّط غريماس يشمل معطيات كثيرة بما فيها وجد في القائمة التّالية :

الفاعل "Actant" / المفعول.

المرسل ("Destinateur") / المرسل إليه ("Destinataire") (المتلقي / المتقبل).

ج) المساعدون ("Adjuvants") / المعارضون ("Opposants").¹¹

كما بالغ غريماس في الاهتمام بعملية السرد (Narration)، فأجمله في عدة عناصر مثل: المسار السردى، النمط السردى، المشروع السردى، المسار التحويلي السردى، التركيب السردى السطحي، اللالة الأصولية، الجوهر، التركيب والخطاب، الشخصية، الشكل والمحتوى، التعبير، الملفوظية، التيمية، التصويرية، الزمانية، والمكانية¹² (الفضاء الحيّز).. الخ

إن المقصود بالنموذج السردى هو تعديلات وإضافات الباحثين على الإحدى والثلاثين وظيفة التي حددها العالم بروب في تحليله للحكاية الروسية، فأضحى هذا التحليل نموذجاً قابلاً للتطبيق والممارسة على جميع الخطابات السردية، ثم جاءت إضافات بعض الباحثين بعناصر أخرى كالفاعل الذي ينجز الفعل، والفعل وهو حدوث عمل أو ظاهرة معينة في زمن معين، والمكافأة وهي النتيجة النهائية¹³، وتكون إما إيجابية أو سلبية.

أما المسار السردى فهو تتابع وحدات سردية تجمع بينها علاقات مراتبية، وتكون إما بسيطاً مركبة معقدة في تواترها، بحيث تؤثر وتتأثر ببعضها بعض، وتمثل هذه الوحدات السردية في جمل نحوية بسيطة ترد في شكل متعاقب، بحيث تكون فواعلها مكتسبة عن طريق حالات واضحة، أو مواضع أو أفعال، وكل مقطع سردي يحتوي على خطاب مفهوم ذي معنى يمكن تحليله واعتباره وحدة سردية، ولكل فاعل وظيفة محددة مادام أنه يرد في سياق المسار السردى.¹⁴

ويمثل المسار التحويلي السردى "Parcours-générateur" في شكلين: البنيات السيميائية السردية، والبنيات الخطائية، فالبنيات السيميائية السردية لها مستويان: المستوى السطحي الظاهر، ويصطلح على تسميته أيضاً بالتركيب السردى، والمستوى الباطني العميق المضمّر ويسمى أيضاً بالتركيب الأصولي.

أما عن الدلالة الأصولية "Semantique fondamentale"، فهي حينما نعثر على مقولة دلالية واحدة تتحكم في حالات خاصة في النص السردى ككل، يد أن هذه الدلالة غالباً ما تتكون في شكل عملية إحصائية للمقولات الدلالية، ويمكن استغلالها لصالح الشكل أو التعبير اللفظي، على الرغم من بقائها مجرد قيمة سطحية، لم تدمج في مسار سردي واحد ومنظم.

وأما الشكل الخارجى "Forme" فهو مفهوم موروث إستيمولوجيا من الفيلسوف أرسطو، وهو مضمون قريب من مفهوم البنية، لذلك يطلق على الموضوعات وعلى التعبير، كون اللغة في ذاتها عبارة عن شكل منظم يضم دلالات ورموز وإشارات واستعدادات معينة.

وأما المحتوى "Contenu" فهو أحد مستويات نظام اللغة، والنقطة بين المحتوى والتعبير فيها (أي في اللفظ خطاباً دلالياً، وبهذا وحسب التعبير السوسيري تصبح لفظة "المحتوى" مرادفة لكلمة "مدلول". وعن التعبير "expression" يقال إنه المال في كل تمفصلاته، وهو مثل العملة النقدية لا يمكن فصل أحد وجهيها عن الآخر، فواحد يمثل المال، والآخر هو المدلول، تماماً كعلم إمكانية فصل التعبير عن المحتوى، والربط بين وجهي العملة هو الدلالة.

إن المرجعية التي تخرج مقاصدها عن إطار اللغة، ولا يلحظ عليها إلا عن طريق عملية التواصل تدعى الملفوظية "Enonciation". ويمكن تعريفها على أنها مضمون وفعل ينتج علاقة الدلالة أو هي نشاط سيميائي متواتر. وينطلق كل تركيب سطحي سردي "de Syntaxe narrative surface"؛ ثم يصاغ ويركب من جملة عمليات ومعادلات تخضع لقواعد وقوانين منسجمة.

تعرف كل عملية تقع بمقتضاها تحويل القيم من حي زها التجريدي الضمني إلى حي زها المحسوس السردى بالعملية الدلالية السردية "Sémantique narrative"، وفيها يجري اقتناء القيم لتقرير طبيعة الخطاب الذي يروم المبدع إنجازه.

أما تركيب الخطاب "Syntaxe discursive" فهو إنتاج وحدات خطائية (الملفوظية) بعد عملية¹⁵، وهناك ثلاث مكونات صغرى تشارك في صياغة هذا الخطاب هي الفضائية والمكانية والفواعل. أما الشخصوية "Actorialisation" فهي

تبنى على عمليّتي التفكيك والتركيب وتجمع بين فاعل و تيمة واحدة على الأقل وتكمن وظيفة التحليل في عزل كلّ مكوّن عن الآخر.

ومن المكوّنات الخطائية كذلك الزمانية " Temporalisations " وهي طريقة في العمل الأدبي السردّي يتحوّل من خلالها محور التمسّح إلى محور النتائج ، و تعتمد على التجزئة المكانية، حتّى يتمّ نظام العاقب الزمني والمكاني .

إنّ مفهوم الدلالة " Signification " يكون محوراً رئيساً في النظريّة العلامة، وهو معطى لفظي يحتل المواقع التي يشملها الحيّز النظري، وقد تعدّلت معاني الدلالة لتشمل مجموعة الممارسات كالوصف والتحويل ، إنتاج المعنى ، المعنى الحاصل ، عكس المعنى ، الجمع بين الدال والمدلول.. الخ. ولا يمكن معاناة الدلالة في إطار لغوي محدّد.

ويتغيّر الجوهر " Substance " حسب التعبير الذي يمكن أن يتمظهر عبر جواهر صوتيّة وأخرى خطيّة .. وغيرها. وليس للمعنى دلالة إلّا إذا تمفصل في شكلين مستقلّين هما: مستوى التعبير، ومستوى المحتوى ، وهذان المستويان ينشطران ، كلّ بمفرده إلى شكل وجوهر، وبينما يبقى التعبير السيميائي ثابتاً ، فإنّ الجوهر يتغيّر باستمرار.¹⁶

كلّ ما تقدّم كان عبارة عن رأي لمدرسة باريس السيميائية في تحليل النّص الروائي ، وهناك آراء أخرى كثيرة من مثل الرأى القائل إذا كان النّص المحلّل من نوع الرواية الواقعيّة الاشتراكية مثلاً ، فإنّه يمكن اصطناع البنيويّة التكوينية في تحليله مع اتباع التقوى إجراء ، و إذا كان النّص من جنس الرواية الجديدة فيمكن اصطناع البنيويّة مع الاستعانة بالسيميائية أداة للفهم والتأويل ، والتقويضيّة إجراء منهجيّاً للعمل.¹⁷

إذن يعدّ السرد (الحكّي) القصصي ، الأسطوري وخصوصاً الروائي أو السرد الثقافي ، التاريخي الأدبي وسيلة جيّارة لنسج وإعادة تكييف الأحداث الواقعيّة والخياليّة وتوزيعها في ثنايا الخطاب الروائي، وتمثيل الإيديولوجيات والمرجعيات والخلفيات الثقافية المعرفيّة ، والتعبير عن الرّؤى والأفكار والمواقف الدلالية (الموحية) الرّمزية ، ولم تعد الرواية جنساً أدبيّاً خرافيّاً خالياً من أي معنى ، أو مجرد نصّ ثري محدود الألفاظ والأفكار.

ولم تبق رهينة الوثيق الكلاسيكي المعهود ، بل أضحت عبارة عن نص جديد مفتوح يحمل وظائفاً تخيلية وتمثيلية وإيحائية¹⁸ .. بها يمكن إبداع وخلق أمور جديدة، وبها يمكن استكشاف ما في العلم من موجودات و ثوابت و متغيرات وما يتعلق بالكائن البشري، وما يدور حوله وحول جميع الخلق عبر مرور الزمن .

بل إن عملية السرد تشكل تقنية بارزة وفي غاية الأهمية، حيث يستعين بها الإنسان في التعبير عن جميع أحواله وأوضاع غيره وما يجري حوله، حتى أنه يكون عن طريقها صورا حية عن نفسه وتاريخه ومبادئه وقيمه السائدة في مجتمعة و.. الأمر نفسه بالنسبة للأديب الروائي الذي يستمد رؤيته للعالم ويصوغ رغباته وتطلعاته في قالب دلالي رمزي، معتمداً في كل ذلك على ممارسة وانتهاج السرد بكامل إجهاته وأدواته الأدبية.

ولما كان علم السيمياء يدل في مفهومه العام على اعتبار الكون رمزاً يحتاج إلى تفسير وشرح وتأويل وتعدد القراءات ،ولما كان هذا العلم لا يقوم على موضوع اللغة فحسب، وإنما يتعلّقها إلى دراسة العلامات أو الرموز سواء كانت داخل نظام اللغة أو خارج نطاقها أو في إطار الحياة الاجتماعية ككلّنه كمنهج نقدي يمكن أن يطبق نسبياً على النص الأدبي الروائي المشحون بجملة من الدلالات والرموز.

وعلى العموم ليس هناك منهج تام متكامل، لا يعتريه النقص أو الضعف أو العجز ، فإذا سلّمنا أن النصّ الروائي يمكن أن يخضع لقراءة سيميائية، فهذا لا يعني أننا لا نضيف إجراءات أو تقنيات تحليل أخرى أو رؤية ما للقراءة، على اعتبار أن النصّ كيان مفتوح، يعطي ويهب الكثير، واليمنية ليست فقط أداة أو إجراء للتأويل أو الفهم، بل هي منهج وقراءة لسانية حتى ولو كانت بصفة نسبية، والهدف من ذلك هو الوصول إلى أبعد النقاط والتصورات اللّغوية والمزمية والجمالية والذهنية ...

الهوامش:

- 01- فاطمة الزهراء أرزويل مفاهيم نقد الرواية بالمغرب ، مصادرها العربية والأجنبية " - نشر الفتك الدار البيضاء - (د.ط) -1989 ص 117 (بتصرف) .
- 02- عبد الملك مرتاض - " ألف ليلة وليلة- تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد " - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر- (د-ط) 1993 ص 83-84 .
- 03- فاطمة الزهراء أرزويل - " مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، مصادرها العربية و الأجنبية " -ص 177 (بتصرف) .
- 04- ينظر : عبد الملك مرتاض - "الموقف الأدبي" - "مجلة القصيدة الأجد من الدخلى عن الترقية إلى الإيغال في التعمية" - دمشق العدد 307 تشرين الثاني 1996- ص 143 .
- 05- ينظر حبيب مونسي - "فعل القراءة النشأة والتحول مقارنة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض" - منشورات دار الغرب ط 2001 -2002 ص 144 (بتصرف) .
- 06- صلاح فضل-إبلاغة الخطاب وعلم النص - مكتبة لبنان - الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمال ط1-1996 ص 351 . (بتصرف) .
- 07- ينظر : حبيب مونسي -فعل القراءة النشأة والتحول مقارنة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض" - ص 116 (بتصرف) .
- 08- عبد الملك مرتاض - " نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية" - دار الغرب للنشر والتوزيع (د-ط) 2003 ص 60-61 (بتصرف) .
- 09- محمد عزام- النقد ... والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب " - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق- (د-ط) 1996- ص 80، 81 .
- 10- ينظر المرجع السابق ص 80-81 (بتصرف) .
- 11- المرجع نفسه ص 82 ، 83 (بتصرف) .
- 12- نفسه ص 83 (بتصرف) .
- 13- نفسه ص 83-84 .
- 14- نفسه ص 84 .
- 15- نفسه-ص 85، 86 (بتصرف) .
- 16- نفسه-ص 86، 87 (بتصرف) .
- 17- عبد الملك مرتاض - "نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية" - ص 122 (بتصرف) .
- 18- إدوارد سعيد- "الثقافة والامبريالية" -ترجمة كمال أبو ديب- دار الآداب بيروت - (د-ط) 1997- ص 58 .